ولبعضهم لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا • فالظلم آخره يأتيك بالندم
نامت عيونك والمظلوم منتبه • يدعو عليك وعين الله لم تنم •

ولبعضهم اصبر على الظلم ولا تنتصر • فالظلم مردود على الظالم •
وكل إلى الله ظلوما فما • ربي على الظالم بالنائم •

ولا يخذله أي لا يتركه لمن يظلمه ولا ينصره وقد قال صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما قيل له كيف ينصره ظالما قال يمنعه من الظلم قال العراقي بضم الذال المعجمة والخذلان ترك الإعانة والنصرة ذكره الطيبي والخذلان حرام سواء كان متعلقه دنيويا مثل أن يقدر على دفع عدو يريد أن يبطش به فلم يدفعه أو دينيا مثل أن يقدر على نصحه فيتركه ولا يكذبه بفتح يا المضارعة وتخفيف الذال المكسورة وبضم فسكون والأول أشهر والثاني اقتصر عليه الحافظ العراقي في شرح الترمذي لكن اقتصر المؤلف على الثاني أي لا يخبره بأمر على خلاف ما هو عليه لأنه غش وخيانة وفي الحديث إذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به رواه الترمذي وحسنه وينبغي لمن اضطر إلى الكذب أن يعرض إلى المعاريض ما أمكن حتى لا يعود نفسه الكذب وعن أبي بكر أنه كان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر معه فتلقاه العرب وهم يعرفونه ولا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون من هذا فيقول يهديني السبيل فيظنون أنه يعني هداية الطريق وهو يريد سبيل الخير وكان إبراهيم بن أدهم إذا طلب في البيت يقول لخادمه قولي له اطلبه في المسجد وقد ورد أن أعرابيا بايع النبي صلى الله عليه وسلم على ترك خصلة من الخصال المحرمة كالزنا والسرقة والكذب

فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم دع الكذب فصار كلما هم بزنا أو سرقة أو غيرهما قال كيف أصنع إن سألني النبي صلى الله عليه وسلم فإن صدقته حدني وإن كذبته فقد عاهدني على ترك الكذب فكان تركه سببا لترك الفواحش كلها قال التادلي والكذب خمسة أقسام واجب لإنقاذ مال مسلم أو نفسه وحرام وهو الكذب لغير منفعة شرعية ومندوب وهو الكذب للكفار أن المسلمين أخذوا في أهبة الحرب إذا قصد بذلك إرهابهم ومكروه وهو الكذب للزوجة تطييبا لنفسها ومباح وهو الكذب للإصلاح بين الناس وتعقب ابن ناجي القسم الرابع بأن السنة جوزت الكذب فيه انتهى وقال قوم الكذب كله قبيح فقد سئل مالك رضي الله عنه عن الرجل يكذب لزوجته وابنه تطييبا فقال لا خير في الكذب ولقد أحسن القائل • •

• الصدق في أقوالنا أقوى لنا • والكذب في أفعالنا أفعى لنا •
• فهم يقولون أنعم أشياخنا • فإنهم قد يفعلوا أشياخنا •

ولا يحقره بياء مفتوحة وحاء مهملة وقاف مكسورة أي لا يستصغر شأنه ويضع من قدره بالترفع عليه ولا ينظره بعين القلة والاستصغار ومن ذلك أن لا يسلم عليه إذا مر به ولا يرد عليه السلام إذا بدأه هو به وهذا إنما يصدر في الغالب ممن غلب عليه الكبر والجهل ولا يتنقصه بالوقيعة فيه بالاستهزاء والسخرية به وذكر معايبه إذا رآه رث الحال أو ذا عاهة في بدنه أو غير لبق في محادثته لاحتمال أن يكون أفضل وأقرب عند الله منه وفي الحديث رب أشعث أغبر ذي طمرين أي ثوبين خلقين لا يعبأ به لو أقسم على الله لأبره وفي الحديث لا يحل لمسلم أن يشير أو ينظر إلى أخيه بنظر يؤذيه رواه ابن المبارك في كتاب الزهد مر بعض أولاد المهلب

Copyright @ King Saud University